**خطبة جمعة:**

يا أهل غزة .. إن الأرض لله **.. !!**

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[آل عمران: 102] (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) [النساء:1] ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) [الأحزاب:70-71]،أما بعد:

أيها المؤمنون:أيها المؤمنون: لم يترك المولى سبحانه وتعالى عباده يواجهون الفتن والمصائب والمحن دون قوة يستندون إليها أو يأوون إليها بل عرفهم بنفسه وبقدرته وقوته وحكمته وعدله وأثبت ذلك بإنزال الكتب وإرسال الرسل وبالمعجزات وبما جعله في هذا الكون الفسيح من آثار مخلوقاته وبديع صنعه .. قال تعالى (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (الزمر:67) .. وقال تعالى (وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (الحج: 5، 6).. وجميع الخلق فقراء إلى الله محتاجون إليه وهو غني عنهم قال تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)(فاطر:15).. ولا نجاة للعباد من فتن الدنيا وأحداث الزمان وتسلط العدو وشر النفوس وسيئ الأسقام والأمراض إلا بالاستعانة بالله .. والتي تعني طلب العون من الله -تعالى-, المتضمن لكمال الذل من العبد لربه -سبحانه-، وتفويض الأمر إليه وحده، واعتقاد العبد كفايته سبحانه وقدرته على كل شيئ.

أيها المسلمون: الاستعانة بالله -عز وجل- من أعظم واجبات الإيمان, وأفضل الأعمال المقربة للرحمن؛ فإن الأمور كلها لا تحصل ولا تتم إلا بالاستعانة بالله، وقد أمر الأنبياءُ أقوامهم بالاستعانة بالله وحده, قال- سبحانه-: (قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) [الأعراف: 128], وأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالاستعانة بالله وحده فقال -عليه الصلاة والسلام-: "إذا استعنت فاستعن بالله" (رواه الترمذي), فَالْعَبْدُ أَحْوَجُ إلَى مَوْلَاهُ فِي طَلَبِ إعَانَتِهِ عَلَى فِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْظُورَاتِ وَالصَّبْرِ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ, قَالَ سَيِّدَنَا يَعْقُوبُ -صلى الله عليه وسلم- فِي الصَّبْرِ عَلَى الْمَقْدُورِ: (وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) [يوسف: 18]", ولعظم هذه العبادة وأهميتها فإن الله أفردها من بين سائر العبادات, وتعبد المسلم بها في كل ركعةٍ يصليها؛ فإنه يقرأ قوله -تعالى-: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ), وفي هذه الآية اجتمع أمران عظيمان عليهما مدار العبودية؛ (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) تبرؤ من الشرك, (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) تبرؤ من الحول والقوة، فالمعنى لا نعبد إلا إياك ولا نستعين إلا بك,

ولذلك علَّم النبي -عليه الصلاة والسلام- معاذاً دعاءً يحافظ عليه بعد كل صلاة مكتوبة, يطلب العون من ربه في آداء عبادته, فعنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَخَذَ بِيَدِي يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: "يَا مُعَاذُ! وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ" فَقَالَ مُعَاذٌ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: "أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ؛ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ" (رواه أَبُو داود والنسائي وأحمد).

عبــــاد الله: إن للاستعانة بالله قوة لا حدود لها ، فكل ما يخطر ببالك قليل بالنسبة للحقيقة.. فانظر كيف واجه الأنبياء فساد البشرية وظلم الظالمين وجحود المستكبرين , وكيف تغلب الصالحين على ابتلاءات الزمان , وكيف تجاوز الناس الكثير من مصاعب الحياة وتغلبوا عليها, وكيف تبدلت أحوال الدول والمجتمعات والقرى من ضعف إلى قوة ومن خوف إلى أمن ومن شقاء وتعاسة إلى سعادة وإخاء وما ذلك على الله ببعيد,وفي الحديث الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز" (أَخْرَجَهُ مُسْلِم), يعني: لا تعتمد على الحرص فقط ولكن مع الحرص استعن بالله -سبحانه وتعالى-؛ لأنّه لا غنى لك عن الله، ومهما بذلْت من الأسباب فإنّها لا تنفع إلاّ بإذن الله , لقد ركب يونس عليه السلام البحر، فساهم مع ركاب السفينة التي أشرقت على الغرق أيهم يلقى منها لتخفيف حمولتها فكان من المدحضين، فألقي في لجج البحار، وانقطع عنه النهار، والتقمه الحوت، فصار في ظلمات بعضها فوق بعض، فبمن استعان؟! وبمن اعتصم؟! لقد نادى في الظلمات: ( أَن لاَّ إِلَـٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ) [الأنبياء:87]، فسمع الله نداءه وأجاب دعاءَه، فنجَّاه من الغم، وكذلك ينجِّي المؤمنين .. وانظروا لمن استعان بغير الله هل وجد النجاة وهل وصل إلى مبتغاه ؟ .. هذا ابن نوحٍ عليه السلام قال تعالى عنه: ( وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ \* قَالَ سَآَوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ )[هود/42، 43] .. وكتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: "لا تستعن بغير الله؛ فيكلك الله إليه", ومن كلام بعض السلف: "يا رب! عجبت لمن يعرفك؛ كيف يستعين بغيرك؟!".

عباد الله: إن تحقيق الاستعانة بالله تعالى على وجهها المشروع عنوان السعادة، ودليل الفلاح، ورأس الخير، وإن المسلمين جميعا يرددون في صلاتهم قول الحق سبحانه: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ، يرددون ذلك مرات ومرات في اليوم والليلة، ولكن القليل منهم من يعقل معنى الاستعانة بالله، ويدرك أنها من أعظم العبادات التي يجب إخلاصها لله سبحانه، ولهذا نلحظ في أوساط الناس من يعرضون عن الاستعانة بالله، فلا يسألونه قضاء الحوائج، ولا تفريج الكربات، ولا دفع المضار والضوائق، ولا دفع الأوبئة وشفاء المرضى, ولا تبدل الظروف وتغير الأحوال, وهم مع ذلك قد أنزلوا حاجاتهم بالمخلوقين الضعفاء الذين لا يملكون كشف الضر عنهم ولا تحويلا.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب؛ فاستغفروه, إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله, صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما.

عباد الله: مع تتابعِ أحداثِ طوفان الأقصى بآماله مع ضربات المجاهدين الأبطال على الصهاينة المجرمين جنوداً وآليات الذين بدأوا مع دخول الهدنة أسبوعها الأول يعلنون خسائرهم الكبيرة في المعدات والآليات والجنود رغم بطشهم وتفوقهم التكنولوجي والعسكري، و مع ما نرى من آلامه من بطش هذا العدو الجبان الغاشم الذي يفرّغ هزائمه المستمرة بالقصف والتدمير وسفك دماء الأبرياء ، باقتحام المستشفيات وترويع المرضى والأطباء ، و بالكذب والتزوير والافتراء لرسم صور مزيفة وكاذبة لانتصاراته وافتراءاته .

وإزاء هذا التطور على المرء أن يستشعر اليقين و أن يستحضر البصيرة بتدّبر كتاب الله تعالى ، لاسيما في سورة الأحزاب والتي يحاكيها واقعُ معركةِ طوفان الأقصى ، ليكون موقفه الموقف الإيماني الصحيح الذي يرضاه الله ُ لعباده فيردّد ماقاله المؤمنون سابقا " " وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (22 الأحزاب)

وليحذر إن يتسّرب لقلبه أو يردّد لسانُه ما عابه القرانُ الكريم على ماردّده المنافقون سابقا " وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا (12 الأحزاب) او يكون من أولئك المرجفين الذين وصفهم الله جلّ وعلا : " أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ( 19الأحزاب)

وهذا الموقف الإيماني الصائب يتطلب قلبا سليما وعقلا واعيا وبصرا نافذا ، قال تعالى "وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (54 الحج) ، إن المعركة مستمرة مع اليهود وهذه جولة من جولاتها وإن وعد الله آتٍ لا محالة وأن نصره للمؤمنين واقع لا ريب فيه قال صلى الله عليه وسلم: "- لا تقومُ الساعةُ حتى يقاتلَ المسلمون اليهودَ ، فيقتلُهم المسلمون ، حتى يختبيءَ اليهوديُّ من وراءِ الحجرِ و الشجرِ ، فيقولُ الحجرُ أو الشجرُ : يا مسلمُ يا عبدَ اللهِ هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعالَ فاقْتلْه . إلا الغَرْقَدَ ، فإنه من شجرِ اليهودِ" (صحيح الجامع)

لقد رأينا تبادل الأسرى ورأينا أطفال المسلمين ونساء المسلمين في سجون اليهود تحت ظروف صعبه ورأينا فرحة الأهالي الممزوجة بالحزن بسبب ما يحدث في غزة ورأينا لأول مرة في تاريخ حروب الدول كيف أن الأسير يودع سجانه بحب ومودة وامتنان كما حدث من الأسرى الإسرائليين الذين كانوا يودعون رجال المقاومة بكل هذا العرفان، إنها أخلاق الإسلام وتحت كل الظروف، فلم تجد البشرية أفضل خلقاً و وفاءً وذمةٍ من المسلمين ، عندما يتمثلون قيم دينهم وأخلاقه .

عباد الله: إن على المسلمين جميعاً أن يقوموا بواجبهم في نصرة إخوانهم المسلمين في كل مكان وفي فلسطين وغزة اليوم بكل الوسائل الإعلامية والسياسية والعسكرية والغذائية والدواء والعلاج وغيرها من الاحتياجات وقد أمر الله المؤمنين أن يتولى بعضهم بعضاً قال تعالى: " وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ" (الأنفال/73)

ونقول لأهل فلسطين وغزة كونوا مع الله ولوذوا به واستعينوا به واعلموا أن النصر مع الصبر ولن يضيع الله جهادكم ودمائكم وشهدائكم، فالإستعانة بالله نجاة وتمكين "قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۖ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ \* قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ " (الأعراف 129/128) ، إن النصر حليفكم بفضل الله والأرض لكم بإذن الله ، اللهم اجعل لأهل فلسطين النصرة والعزة والغلبة والقوة والهيبة ، اللهم انصر أهل فلسطين وثبت أقدامهم وسدد رميتهم واربط على قلوبهم وأمدهم بجنود من عندك/ اللهم عليك باليهود الغاصبين، اللهم لا ترفع لهم راية ولا تحقق لهم غاية واجعلهم لمن خلفهم من المجرمين والمنافقين والمطبعين عبرة وآية ، هـــذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الأحزاب: 56].

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَحوالنا وردنا إلى دينك رداً جميلاً.

عباد الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛ فاذكروا اللهَ يذكُرْكم، واشكُروه على نعمِه يزِدْكم، ولذِكْرُ اللهِ أكبر، واللهُ يعلمُ ما تصنعون